

رأيت مظاهرات التحرير، لكنني لم أحك لك كل شيء. كنت في الترام قادمة من شبرا، ورأيت عند الانتكخانة العديد من العساكر. قالوا أن هناك مظاهرة طلبية في ميدان التحرير. في الترام، رجل عجوز كان يصرخ على ابنه، متسائلا عن أهداف المتظاهرين. عند الانتكخانة، رأينا العساكر يجرون نحو الميدان، ورأينا حوالي خمسين أو ستين طالباً يجرون وهم يحملون كتبهم، والعساكر يضربونهم. أحد الطلبة قفز لترام آخر، ثم اختبأ في ترامنا مجروحاً. امرأة عجوز ساعدته بخرقه. صعد عسكري للترام، وفتش، لكن المرأة العجوز أخفت الطالب. الرجل العجوز الذي كان في الترام، هو نفسه من شارك في مظاهرات ضد الإنجليز، كشف عن الطالب للعسكري، فاعتقلوه. ابنه حاول الهرب ولكنه اعتقل أيضاً. بعد ذلك، شعرت بحالة سيئة، وذهبت للنوم. الرواية تتضمن ذكريات الراوية عن موقفها من الموت، وعن جدها الذي أصلح الأرض، وعن خلاف بينها وبين عمها وأبيها حول الأرض، وعن علاقتها بليلي، وعلاقة حسين بفريدة. حسين يحكي قصة طفولته مع راعي من البشارية، ويشير إلى أن علاقته بفريدة تشبه علاقة الراوية بليلي، لكن أسلوبه في التعبير عن حبه يختلف عن أسلوب الراوية.